

# فرنسا تقود حملة أوروبية صارمة للتصدي لسياسات تركيا

## جاويش أوغلو يشبه ماكرون بـ«الديك الصياح» لانتقاده سجل أنقرة الحقوقي



ماكرون يضرب بيد من حديد لحماية أوروبا من ابتزاز أردوغان

تنفجر الواحدة تلو الأخرى في وجه حكومة حزب العدالة والتنمية. ويتوقع أن تعلق أصوات أردوغان وحزبه أكثر في وجه كل من يوجه لهما انتقاداً، خاصة في الفترة القادمة مع تصاعد آثار زلزال الانتخابات المحلية الأخيرة، بما في ذلك خسارتها لمدينة إسطنبول في انتخابات جرت مرتين، وما أسفرت عنه من تصدعات هائلة في بنية حزب العدالة والتنمية بعد استقالة قياديين فيه، وتأسيسهم لأحزاب أخرى بنفس المبادئ الإسلامية الأساسية التي قام عليها حزب العدالة والتنمية. أمام هذا المازق، لم يعد أردوغان يعول على تسويق شعبيته من خلال إنجازات داخلية. وبات يعمل على إحداث ضجيج يرى أنه يرفع من شعبيته من خلال التهديد بالتدخل العسكري في سوريا، أو من خلال السجل مع الولايات المتحدة في ملف المنطقة الأمنة شمال شرق سوريا، أو من خلال الإجهاد بتحدّي العقوبات الأميركية ضد طهران، أو من خلال اتخاذ مواقف عدائية ضد مصر والسعودية وبعض دول الخليج العربي.

الكردستاني في قصر الإليزيه. وتعتبر أنقرة هذه الوحدات مجموعة إرهابية مرتبطة بـ«حزب العمال الكردستاني»، الذي تصنّفه تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي منظمة إرهابية. وعلقت وسائل إعلام فرنسية على السرد التركي قائلة إن النظام في أنقرة يسعى إلى تصدير أزمته الداخلية باتجاه الخارج عموماً والجار الأوروبي خصوصاً، كما يسعى إلى التغلب على أزمة تركيا الاقتصادية من خلال ممارسة صنوف من الابتزاز في التهديد بإعادة فتح المناقش أمام الملايين من المهاجرين لاختراق الفضاء الأوروبي. ويرى متخصصون في الشأن التركي أن رد وزير الخارجية التركي يعكس جهوية أنقرة لإخراج ملفات معدة سلفاً حول العلاقة مع دول الاتحاد الأوروبي، واستخدام ملفات داخلية وتسخيرها خدمة للبروباغندا التركية ضد أوروبا. ويبدو واضحاً أن اللهجة التي استخدمها الوزير التركي تندرج ضمن خطة جاهزة لفتح معارك خارجية بغيّة التغلّية على المعضلات الداخلية التي

«لهجة تليق بحسن الجوار». وأعلن خلال مؤتمر صحفي في تيسالونيك (شمال) «لا يمكن للرئيس التركي تهديد أوروبا واليونان بشأن ملف اللاجئين للحصول على مزيد من المال (...) سبق أن دفعت أوروبا ستة مليارات يورو لمواجهة هذه المشكلة».

### هجوم معاكس

كما تعوّبت في مثل هذه المواقف، عمدت أنقرة إلى الهرب من الحقائق التي طرحها الرئيس الفرنسي بشأن هجوم معاكس، حيث تحدثت جاويش أوغلو عن احتجاجات السمرات الصفراء، وقضية الحارس الشخصي لماكرون اليكساندر بينالا، الذي ظهر في إحدى اللقطات المصورة وهو يضرب متظاهرين في باريس، متجاوزاً بذلك صلاحياته. وتسأل جاويش أوغلو «كم عدد اللاجئين الذين استقبلهم ماكرون في بلاده؟»، مضيفاً «بدلاً من ذلك يستضيف باستمرار أعضاء تنظيم وحدات حماية الشعب الكردية وحزب العمال

على إعادة المزيد من اللاجئين السوريين إلى تركيا على نحو أسرع، بسبب الأوضاع الكارثية في مخيمات اللجوء بالجزر اليونانية. وقال المتحدث باسم الحكومة الألمانية، شتيفن زايبيرت، في برلين إن هذا الإجراء جزء من الحل، فيما طالبت منظمة برو أزيل الألمانية المعنية بشؤون اللاجئين الإجراء الفوري للاجئين من الجزر اليونانية، وتوزيعهم على دول أخرى في الاتحاد الأوروبي، بينها ألمانيا على وجه الخصوص.

ورفض رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس «التهديدات» الأخيرة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان حول احتمال تدفق دفعة جديدة من المهاجرين نحو دول الاتحاد الأوروبي في حال لم تحصل أنقرة على المزيد من المساعدات الدولية، ودعاها إلى استخدام

تتجه العلاقات التركية الفرنسية إلى المزيد من التآزم على ضوء سجلات حادة بين البلدين فجرّتها انتقادات جادة وجهها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، حين خاض في قضايا تتعلق بسجل تركيا في حقوق الإنسان وقمع الحريات، ما اعتبرته أنقرة تجاوزاً بحقها.

باريس - انتهت تركيا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بأنه يتصرف مثل «الديك الصياح» بعد انتقاده سجل أنقرة في مجال حقوق الإنسان، واتهامه إياها باستغلال قضية المهاجرين للضغط على الاتحاد الأوروبي. جاء الاتهام التركي على لسان وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو الذي تجرّد من ضوابط اللغة الدبلوماسية في رده على حديث الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي يبدو أنه يقود حملة هدفها التصدي للتجاوزات السياسية التي ترتكها القيادة التركية، والتي تهدّد أمن دول الاتحاد الأوروبي. وتعتصم هذه الحملة تحسّلاً أوروبا جديداً باتجاه مقاربة صارمة للعلاقة مع أنقرة تضع حداً لتدخل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في شؤون البلدان الأوروبية، وتمنع استخدام الجاليات التركية في البلدان أوروبا كـ«لوبيات» ضغط تعمل لصالح أجندة أنقرة، كما تقطع على أردوغان طريق الابتزاز عبر ورقة اللاجئين السوريين.

تحرّكت باريس من قبل على عتة أصعدت ضد السياسات التركية، وانتقدت مراراً موقف أنقرة الابتزازي في ما يتعلق بملف اللاجئين.

ويرى مراقبون أن أنقرة فتحت على نفسها النيران من خلال ردّ جاويش أوغلو الذي اعتبر أن «تداول ماكرون على تركيا تجاوز للحدود»، وشبهه الرئيس الفرنسي «بديك يصيح وقدماء مغروستان بالوحل».

### الهجرة الوافدة

كان الرئيس الفرنسي قال في خطاب القاءه أمام الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا في ستراسبورغ إن دولاً أوروبية لا تزال تنتهك حقوق الإنسان الأساسية بعد مرور ثلاثين عاماً على انهيار جدار برلين، معتبراً أن تركيا مثال على ذلك. ودعا ماكرون إلى اليقظة إزاء ما يجري في تركيا «حيث تتراجع سيادة القانون، وحيث تُطلق إجراءات قضائية بحق مدافعين عن حقوق الإنسان، وصحافيين وأكاديميين».

وأثار الرئيس الفرنسي مشكلة الهجرة الوافدة عن طريق تركيا، معتبراً أن فئمة تزايدت في أعداد المهاجرين الذين يغادرون تركيا إلى اليونان

### اللاجئون ورقة تركية منتهية الصلاحية



مولود جاويش أوغلو وزير الخارجية التركي وكيرياكوس ميتسوتاكيس رئيس الوزراء اليوناني

إذا كان هناك من ينبغي انتقاده في موضوع الهجرة فهو الاتحاد الأوروبي

لا يمكن لتركيا تهديد أوروبا بشأن ملف اللاجئين للحصول على المزيد من المال

# قاعات رياضة وحدائق وكنايس: روسيا تؤمن لجنودها إقامة مرفهة وطويلة في سوريا

اختبار روسيا لقواتها وأسلحتها متقدمة على غرار صواريخ «كاليبر» والقاذفات بعيدة المدى ضمن ظروف حقيقية. وعبر تنفيذ نحو 100 طلعة جوية يومية في أحلك ظروف الحرب، تمكن نحو 90 بالمتة من طياري الجيش الروسي من اكتساب خبرة قتالية.

موسكو تحظى في قاعدة حميميم وفي طرطوس بعقدى إيجار لمدة 49 عاماً، ما سيرتخ حضورها في الشرق الأوسط ويمكنها من ممارسة نفوذها

ولتحقيق استقرار النظام السوري وضمان استمرار وجوده، يتوجب على روسيا أن تواجه ملف إعادة الإعمار الشائك، والذي قدرته الأمم المتحدة العام الماضي كلفته بأكثر من 400 مليار دولار. ولا تؤتي الجهود المبذولة في العديد من المدن ثمارها في الوقت الحالي، في ظل العقوبات الغربية المفروضة على دمشق، وإحجام المجتمع الدولي عن تمويل فترة ما بعد الحرب، بسبب عدم إحراز تقدّم حقيقي نحو حل سياسي للنزاع المستمر منذ أكثر من ثماني سنوات.

وباتت قاعدة حميميم الروسية، التي أقيمت على عجل على أطراف مطار مدني، قاعدة دائمة بدءاً من العام 2017. وحدث الأمر عينه في طرطوس، حيث تحوّلت هذه المنشأة التابعة للبحرية الروسية الواقعة على المرفأ إلى «قاعدة بحرية دائمة».

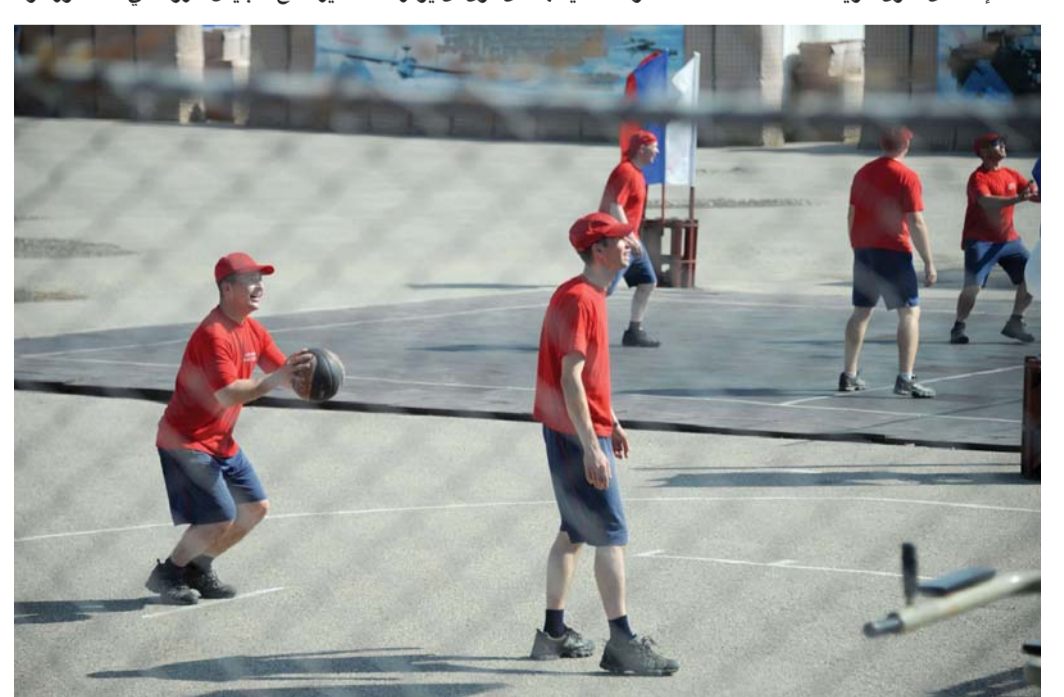
وتحتل موسكو في الموقعين بعقدى إيجار لمدة 49 عاماً، ما سيرتخ حضورها في الشرق الأوسط ويمكنها من ممارسة نفوذها خصوصاً في مواجهة الولايات المتحدة.

ويقول مدير الأبحاث في معهد حوار الحضارات في موسكو اليكسي مالاشينكو «مع هذه القواعد، عزّزت روسيا مكانتها، ولكن طالما أن لديها الرئيس السوري بشار الأسد في سدة الرئاسة». وتابع «لن يكون هناك أي بديل أو حركة أو مجموعة يمكن أن تدافع عن الوجود الروسي بمثل هذا الحماس». وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين واضحاً بقوله في يونيو 2018 إن الروس سيبقون في سوريا طالما أن موسكو «ترى مصلحة في ذلك». وأعاد نجاحه في سوريا وتقاربه مع إيران إلى تموضع روسيا بشكل واضح كلاعب رئيسي في المنطقة. على المستوى العسكري، اتاحت الحرب السورية، التي تداول على المشاركة فيها 63 ألف عسكري روسي،

يُمانع عرض منشأته أمام مجموعة من الصحافيين، بينهم فريق من وكالة فرانس برس، تمت دعوتهم إلى زيارة سوريا. ويمكن للجنود الروس ارتياد قاعات الرياضة وحمام الساونا والمخابز ومصيغة الملابس، وكذلك كنيسة صغيرة أرثوذكسية. ويقول ضابط روسي، فضل عدم الكشف عن هويته كونه غير مخوّل بالتصريح للصحافيين، إن لدى الجنود «كل وسائل الراحة اللازمة». وأتاح تدخل سلاح الجو الروسي منذ نهاية سبتمبر 2015 في النزاع السوري، ترجيح الكفة لصالح دمشق، وتمكنت قوات النظام من إحراز تقدّم واسع على حساب الفصائل المقاتلة والجهادية على حدّ سواء، واستعادت السيطرة على مساحة كبيرة من البلاد.

وبات الجنود الروس يظهرون علناً، على غرار دوريات الشرطة العسكرية التي تجوب شوارع المدن السورية، وكذلك «المستشارين» الذين يتجوّلون أمام عدسات وسائل الإعلام أثناء تدريبهم لكتيبة الخبة التابعة للجيش السوري قرب دمشق. ووفق إحصاءات رسمية، ينتشر ثلاثة آلاف جندي روسي في سوريا، بالإضافة إلى طائرات ومروحيات وسفن حربية وغواصات أخرى، وتوفّر أنظمة دفاع جوي حديثة من طراز أس-400 الحماية لمنشأاتهم.

على وجودها على المدى الطويل في سوريا، والذي يبدو أساسياً لمستقبل البلاد. في طرطوس، كما في قاعدة حميميم الجوية في محافظة اللاذقية المجاورة، يرسخ الجيش الروسي حضوره ولا ملحوظ لعملياتها، من دون أن يؤثر ذلك



وقت اللعب مازال طويلاً